

# جائحة كورونا والنظام السوري

## فرصة لإحكام القبضة الاستبدادية على المجتمع

تعامل النظام السوري مع جائحة كورونا بمزيج من التعقيم والقمع. ورغم أن الأزمة أعادت تأكيد مركزية الدولة ومؤسساتها، إلا أنها أظهرت تراجع قدرتها أيضاً. ولكي يعوض النظام عن هذا التراجع في مناطق سيطرته ويظهر نفوذه، استخدم شبكاته الزبائنية المختلفة. إذ تؤمن له المؤسسات الخيرية وشبكات رجال الأعمال والمنتسبين إلى حزب البعث الموارد على أسس حزبية وطائفية وعشائرية، في محاولة لترسيخ سلطته ونفوذه على المجتمع.

ومع تعميق الجائحة للأزمة الاجتماعية والاقتصادية، فشلت محاولات دمشق في الهيمنة على المجتمع، حتى تلك السلبية منها، أي القائمة على اللافعل أو اللامعاضة من جانب المجتمع. وقد ظهرت انتقادات علنية للسلطات المركزية وسياساتها، حتى في مناطق سيطرة النظام. وفي حين يدين النظام في صموده إلى حلفائه الخارجيين، إلا أن التحديات السياسية والاجتماعية-الاقتصادية المختلفة تهدد بإفشال محاولاته في خلق الظروف المناسبة لترسيخ حكمه.

عن المؤلف:

**جوزيف ضاهر** يحمل شهادة الدكتوراه في دراسات التنمية من معهد الدراسات الشرقية والإفريقية في جامعة لندن (٢٠١٥)، ودكتوراه في العلوم السياسية من جامعة لوزان (٢٠١٨)، سويسرا. يُحاضر حالياً في جامعة لوزان، وهو أستاذ منتسب بدوام جزئي في معهد الجامعة الأوروبية في فلورنسا (إيطاليا). أصدر ضاهر كتاب «حزب الله: الاقتصاد السياسي لحزب الإله» (منشورات بلوتو، ٢٠١٦)، وكتاب «سوريا بعد الانتفاضات، الاقتصاد السياسي لمرونة الدولة» (بلوتو وهاماركت-٢٠١٩)، وهو صاحب مدونة «سوريا الحرة إلى الأبد».

هذا المنشور هو ترجمة لورقة بحث تم نشرها بواسطة مؤسسة فريدريش إيبيرت في تموز ٢٠٢٠ وجميع المعلومات الواردة فيه تعود إلى حزيران ٢٠٢٠.

مؤسسة فريدريش إيبيرت  
صندوق بريد 116107 رياض الصلح  
بيروت 1107 2201  
لبنان

الآراء الواردة في هذه الدراسة لا تمثل بالضرورة وجهات نظر مؤسسة فريدريش إيبيرت.

جميع الحقوق محفوظة، لا يمكن إعادة طبع، نسخ أو استعمال أي جزء من هذه المطبوعة دون إذن مكتوب من الناشر.

ترجمة وتدقيق: فريق دوكستريم

تصميم وتنسيق: لوسي ماريا مومجيان

## مقدمة

وقد شلَّت الأُخيرة قطاعات بأكملها، كالسياحة والنقل والإنشاءات،<sup>٥</sup> بينما انخفضت الرواتب في بعض شركات القطاع الخاص بنسبة ٢٥ بالمئة على الأقل في نهاية آذار (الاقتصاد اليوم ٢٠٢٠).

لقد سببت الأزمة الاجتماعية-الاقتصادية العميقة أشكالا من المعارضة السياسية والانتقاد في أجزاء مختلفة من البلاد، كما حصل في السويداء في كانون الثاني ٢٠٢٠ حين رفعت الاحتجاجات شعارات منددة بالظروف المعيشية المتردية و«تجاهل الحكومة لمواطنيها» (عنب بلدي ٢٠٢٠). بينما عانت مناطق أخرى استعدها النظام مؤخرًا من المعارضة، كالغوطة الشرقية ودرعا، من استمرار القمع والحملات الأمنية فيها، والمُضافة إلى المشاكل الاجتماعية-الاقتصادية.

## ١. مؤسسات الدولة

ما تزال مؤسسات الدولة مركزية بالنسبة للغالبية العظمى من السكان في مناطق سيطرة النظام. ورغم التحديات المالية والدمار الناجم عن الحرب، ما تزال هذه المؤسسات المزود الأساسي للخدمات العامة الأساسية. ورغم استمرار تدابير التقشف وخفض الدعم عن معظم المنتجات والخدمات،<sup>٦</sup> ما تزال المؤسسات الحكومية هي المزود الرئيسي للمواد الأساسية كالخبز والوقود المدعومين، والرعاية الصحية والتعليم. على سبيل المثال، تُعتبر مؤسسة التجارة السورية (STE) - وهي مؤسسة حكومية لديها متاجر تباع المواد الغذائية وغيرها من المنتجات بتكلفة منخفضة في جميع أنحاء البلاد - ذات أهمية كبرى للقطاعات السكانية التي لا تستطيع شراء سلع مماثلة من المتاجر الخاصة. إلا أن الحماية التي توفرها ليست كافية، فالحكومة تسيطر على ٢٠ بالمئة فقط من السلع السوقية، في حين تسيطر جهات خاصة على الـ ٨٠ بالمئة المتبقية.<sup>٧</sup>

علوة على ذلك، تواصل الدولة العمل كأبزر جهة مشغلة في البلاد، إذ يعمل لديها ١,٥ مليون عامل و ٥٠٠ ألف متقاعد (عشتار ٢٠١٩)، وقد ازدادت أهمية التوظيف الحكومي في الاقتصاد والقوى العاملة بشكل كبير منذ عام ٢٠١١، حيث دمرت الحرب جزءاً كبيراً من القطاع الخاص وغادر عمال كثيرون البلاد، أو قتلوا أو تعرضوا لإصابات خطيرة. وارتفع المتوسط الوطني للعمالة الحكومية من ٢٦,٩ بالمئة عام ٢٠١٠ إلى أكثر من ٥٥ بالمئة عام ٢٠١٥ نتيجة للتراجع العام في إجمالي العمالة (المركز السوري لأبحاث السياسات ٢٠١٥).

إلا أن الدور الحاسم لمؤسسات الدولة باعتبارها المزود الرئيسي للخدمات الاجتماعية والمنتجات الأساسية والعمالة في البلاد لا يقلل من أوجه القصور والقيود المستمرة والمتنامية. فالدولة اليوم غير قادرة على تقديم خدمات كافية لشرائح كبيرة من السكان. ويبلغ الإنفاق الحكومي على الصحة أقل من ٢٠ دولاراً للفرد، ولا يتجاوز ٣٥٠ - ٤٠٠ مليون دولار سنوياً.<sup>٨</sup> ووفقاً لإحدى الدراسات، يبلغ الحد الأقصى لعدد المصابين بفيروس كورونا المستجد الذين يمكن معالجتهم في البلاد نحو ٦٥٠ حالة فقط، مع تفاوت كبير في القدرة على علاج الحالات حسب المحافظة، وإن تمكنت الدولة من علاج ١,٩٢٠ حالة في العاصمة دمشق، لن تكون قادرة على علاج أية حالة على الإطلاق في دير الزور (غربية ومحشي ٢٠٢٠).

٥. قُدرت الخسائر الاقتصادية بنحو تريليون ليرة سورية (أي نحو ٨٣٠ مليون دولار، على افتراض سعر الصرف أنه ١٢٠٠ ليرة سورية للدولار أمريكي) شهرياً من آذار ٢٠٢٠ من جانب الأستاذ في جامعة دمشق علي كنعان. ومن المحتمل أن تتراجع الخسائر بعد إعادة الافتتاح الجزئية للاقتصاد والأسواق في نهاية أبريل ٢٠٢٠، والتي تزامنت مع بداية شهر رمضان. (الوطن ٢٠٢٠ ج).
٦. بين عامي ٢٠١١ و ٢٠١٩، انخفضت الإعانات الحكومية كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي من ٢٠,٢ بالمئة إلى ٤,٩ بالمئة. (المركز السوري لبحوث السياسات ٢٠٢٠)
٧. في خطاب ألقاه بشار الأسد في ٤ أيار، أعلن عزمه زيادة دور المؤسسة التجارية السورية وحصتها السوقية من أجل إزالة الوسطاء التجاريين عن طريق شراء السلع مباشرة من المزارعين والفلاحين بأسعار مقبولة وبيعها للمستهلكين بتكاليف أقل. لم يتم بعد رؤية آثار هذه السياسة، حيث لم يحدث منذ ذلك الحين انخفاض كبير في أسعار المنتجات الأساسية، خاصة وأن معظم احتكارات المنتجات يقوم بها التجار ورجال الأعمال المرتبطون بالنظام.
٨. بالنسبة لموازنة ٢٠٢٠، خصصت الحكومة السورية ٢٦٦ مليار ليرة سورية (ما يعادل نحو ٣٨٠ مليون دولار بسعر الصرف الرسمي للبنك المركزي السوري البالغ ٧٠٠ ليرة سورية/دولار، مقابل ١٣٣-١٧٧ مليون دولار فقط بسعر السوق السوداء) لوزارة الصحة.

دفع تفشي فيروس كورونا في سوريا في آذار ٢٠٢٠ السلطات السورية إلى القيام بحملات تعقيم وفرض إجراءات أُتت على الحياة اليومية لعامة الناس، بما في ذلك حظر التجول والتنقل ليلاً بين المدن وأريافها بين الساعة السادسة مساءً والسادسة صباحاً كل يوم.<sup>٩</sup> وبدأت السلطات مع بداية أيار بتخفيف هذه الإجراءات، فرفعت الحظر على التنقل بين المدن والأرياف، وعادت الدوائر الحكومية والمصارف إلى تقديم خدماتها بالتدريج، وسمح للمتاجر والمصانع بالعمل مجدداً من الثامنة صباحاً وحتى الخامسة مساءً.<sup>١٠</sup> وفي تاريخ ٣١ أيار، أنهت الحكومة رسمياً حظر التجول، على أن يُعاد فرضه عند الحاجة لذلك. وأعيد فتح كافة مواقع السياحة والترفيه، بما في ذلك الحدائق والمطاعم، وعاودت كافة مؤسسات القطاع العام نشاطها المعتاد بدءاً من ١ حزيران.

تتعامل السلطات مع الجائحة منذ بدئها بمزيج من التعقيم والقمع. وإلى جانب إظهار تفشي الفيروس لمركزية هذه الدولة ومؤسساتها مجدداً، فقد كان فرصة للنظام لتأكيد وتوطيد سلطته واستبداده في مناطق سيطرته، التي تمتد اليوم على مساحة تقارب ٧٠ بالمئة من الخريطة السورية. ولم تكشف هذه الأزمة أن الدولة ومؤسساتها هي أدوات يستخدمها النظام لتقوية نفوذه واستبداده فحسب، بل أظهرت أيضاً وجود شبكات نفوذ مختلفة، تقوم على المحسوبية والطائفية والحزبية والعلاقات القبلية، بغرض حشد القاعدة الجماهيرية.

ولتحليل كيف يسعى النظام إلى تعزيز قبضته على مناطق سيطرته، سيعرض هذا المقال الأدوات والوسائل التي استخدمها لنفوذ، وهي وسائل متجذرة في طبيعته الميراثية.<sup>١١</sup> إذ يعتمد النظام في الغالب على الإكراه الذي يقتضي -ولا يقتصر على- السلوك القمعي وترسيخ الخوف. ويحاول فرض أشكال من الهيمنة السلبية -أي القائمة على اللافعل أو المعارضة الخافتة لدى قطاعات كبيرة من السكان في مناطق سيطرته- والتي تتطلب أدوات مختلفة بالتوازي مع القمع.

ولكن في الوقت ذاته، واجهت دمشق تحديات كبيرة في تحقيق هذا الغرض، لأسباب سياسية واقتصادية متعددة. ذلك أن تفشي الفيروس كُتف المصاعب الاجتماعية-الاقتصادية، التي كانت حادة أصلاً: فأكثر من ٨٥ بالمئة من السوريين كانوا يعيشون في الفقر حتى قبل الجائحة،<sup>١٢</sup>

١. في مطلع شهر رمضان المبارك، أواخر نيسان، فُرض حظر التجول بين الساعة والنصف مساءً وحتى السادسة صباحاً من الأحد إلى الخميس، ومن الثانية عشرة ظهراً وحتى السادسة صباحاً يوماً الجمعة والسبت.
٢. استمرت السلطات بمنع أنشطة معينة، كالتعراس والجنائز والبارازات والندوات والمعارض ومقاهي الإنترنت وملعب الأطفال والنوادي الرياضية الخاصة ودور السينما والمسارح الخاصة والعامة والحدائق العامة والمطاعم والمقاهي والنوادي الليلية.
٣. يشير جيلبر أشقر (٢٠١٣) إلى الطبيعة الميراثية للنظام السوري، حيث تتركز مراكز القوة (السياسة والجيش والاقتصاد) في عائلة واحدة وزمعتها (أي عائلة الأسد)، على غرار ليبيا والمليكات الخليجية. ولأجل ذلك، اضطر النظام إلى استخدام جميع أشكال العنف لحماية حكمه. يصف أشقر الحالة الميراثية وفقاً لتعريف ماكس فيبر بأنه قوة استبدادية وراثية مطلقة، يمكن أن تعمل عبر بيئة جماعية (أي الآباء والأصدقاء) تمتلك الدولة: القوات المسلحة التي يسيطر عليها الحرس الجمهوري (هو القوة التي يكون ولاؤها للحاكم، وليس للدولة)؛ والوسائل الاقتصادية؛ والإدارة. في هذا النوع من النظام، يتطور شكل من أشكال رأسمالية المحسوبية، التي تهيمن عليها بوجازية الدولة. وبعبارة أخرى، غالباً ما يستغل الأشخاص المقربون من العائلة الحاكمة مراكز النفوذ، التي تضمنها السلطة السياسية، لجمع ثروات كبيرة. وبالإضافة إلى نمط الطبيعة الميراثية للدولة، كانت هذه سمة للعديد من دول المنطقة، بما في ذلك سوريا. يُعرّف الإيجار بأنه إيراد منتظم لا يقتضي العمل الذي يقوم به المستفيد أو يُلزم به. لذلك، تتميز معظم الدول الميراثية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا عمومًا بـ«النخبة التي تمتلك القوة» والفاسدة للغاية، بحسب ما أوضح أشقر (٢٠١٦: ٧) على النحو التالي: «في مثلث السلطة المكون من تداخل الجهاز العسكري والمؤسسات السياسية والطبقة الرأسمالية المسيّسة (برجوازية الدولة)، تكون هذه الأضلاع الثلاثة مستعدّة للدفاع بقوة عن نفوذها في سلطة الدولة، التي تعدّ المصدر الرئيسي للامتياز والمكاسب».
٤. لمزيد من المعلومات حول الآثار الاجتماعية والاقتصادية الكلية للوباء، انظر جوزيف ضاهر (٢٠٢٠)، «قبل كورونا، ساموت من الجوع»: التأثير الاجتماعي والاقتصادي لجائحة كورونا على السكان السوريين والتحديات الجديدة للنظام». مدونة MED MEDION، <https://bit.ly/3d3D0L2>

غاية السوء. ففي مناطق سيطرة المعارضة سابقاً في درعا والغوطة الشرقية، على سبيل المثال، يقتصر تقديم الخدمات البلدية إلى حد كبير على توزيع الغذاء، غالباً بالتعاون مع الهلال الأحمر، في حين يتم توفير الخبز المدعوم وغاز الطهي عبر لجان الأحياء المُعيّنة من البلدية.

وعلى نطاق أوسع، يتم تقديم جميع الخدمات وعمليات إعادة التأهيل العامة تقريباً عبر الهلال الأحمر أو بالتنسيق معه، ويتمويل ودعم من وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الدولية. وإلى جانب هذه الكيانات، تؤدي عدة منظمات غير حكومية دولية ومحلية أنشطة ذات نطاق محدود، ويرتبط معظمها بشكل وثيق بالسلطات ومؤسساتها. فعلى سبيل المثال، في حالة كورون، شاركت عدة سلطات محلية على مستوى المحافظات مع المنظمات غير الحكومية والجمعيات الخيرية والهلال الأحمر، وأحياناً مع الوزارات، بهدف وضع خطط عمل لتوفير الغذاء والرعاية الصحية والمساعدة الطبية للعائلات المتناجحة. إلا أن احتياجات السكان المحليين ظلت أكبر من هذه الجهود، واقتصرت توفير الرعاية الصحية على الخدمات الأساسية.

اضطرت الغالبية العظمى من المنظمات الإنسانية الدولية التي صرّحت لها دمشق بالعمل إلى ممارسة نشاطها عبر الهلال الأحمر العربي السوري و/أو (بدرجة أقل) عبر الأمانة السورية للتنمية والمنظمات غير الحكومية المرتبطة بها، والتي أضحت بمثابة نقاط دخول لا يمكن تخليها. ويتم تقديم نحو ٦٠ بالمئة من مساعدات الأمم المتحدة في سوريا عبر الهلال الأحمر، في حين كان مكتب مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين ينسّق مع الأمانة السورية للتنمية أثناء الحرب. وبين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٦، أنفقت المفوضية ٧,٧ مليون دولار عبر الأمانة السورية للتنمية، بينما قدم لها مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) أكثر من ٧٥١ ألف دولار عام ٢٠١٦. وبالتالي، فإن دمشق تستطيع فرض سيطرة مركزية على برامج المساعدات داخل أراضيها، أو، بمعنى آخر، هي قادرة على التلاعب بالمساعدات وتوجيهها إلى مناطق محددة. فعلى سبيل المثال، قيّدت الحكومة توصيل المساعدات إلى المناطق التي كان تسيطر عليها المعارضة سابقاً (حايد ١٩: ٢٠٦-٧) ومنعت و/أو قيدت وصول الإمدادات الطبية إلى المناطق غير الخاضعة لسيطرة الحكومة منذ تفشي فيروس كورونا المستجد في آذار (هيومن رايتس ووتش ٢٠٢٠). وقد تفاقمت هذه الحالة مع المنظمات الإنسانية الدولية، كمنظمة الصحة العالمية التي تعاونت مع وزارة الصحة السورية والمؤسسات التابعة لها كشركاء أساسيين في معالجة الوباء، حين امتنعت هذه المنظمات عن التعامل مع الجهات الفاعلة الأخرى في المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة.

يذكرنا الدور الذي أولته دمشق للهلال الأحمر العربي السوري والأمانة السورية للتنمية بممارسات هذه المنظمات السابقة لعام ٢٠١١، والتي تعززت في ظل الحرب. وتشمل هذه الممارسات على وجه الخصوص: (١) التعويض عن قصور الدولة كمقدم للخدمات الاجتماعية في سياق سياسة النيوليبرالية والتشفيف. (٢) جذب وسحب كميات كبيرة من التمويل الأجنبي. وعلى الرغم من انفصال هذه المنظمات رسمياً عن الدولة، إلا أنه يجب اعتبارها جزءاً من شبكات النظام، وتعمل لتحقيق مصالحه.

### ٣. شبكات النظام

إلى جانب مؤسسات الدولة والتلاعب بالمساعدات الإنسانية الدولية، يستخدم النظام شبكات نفوذه الخاصة لضمان بعض الخدمات الأساسية. ولا يفعل ذلك فقط لتعويض جوانب القصور لديه، وإنما لتعزيز سيطرته على المجتمع أيضاً. واستغل النظام جائحة كورونا كفرصة جديدة لحشد بعض هذه الشبكات. وبناءً على الديناميات السياسية وخصوصية كل منطقة وقدرة وصول مؤسسات الدولة إليها، تحشد دمشق مختلف الشبكات الموالية لها، بما في ذلك رجال الأعمال ووجهاء المجتمع المحلي (كالشخصيات الدينية والقبلية)، ومسؤولي حزب البعث والميليشيات وضباط المخابرات، بغية فرض النفوذ على المستوى المحلي

وتم حشد هذه الشبكات خاصةً لمواجهة ما بدأ كمبادرات محلية مستقلة في بعض المدن الرئيسية (كدمشق واللاذقية وطرطوس والسويداء وحماة وحمص وحلب ودرعا) لتقديم المساعدة للمحتاجين وتعويض نقص خدمات مؤسسات الدولة. وكان ثمة استثناءات لهذه الديناميات في المناطق التي غابت فيها شبكات الدولة والنظام إلى حد كبير،

تفتقر الدولة السورية أيضاً إلى الموارد المالية لتعويض ملايين الناس عن الخسائر الاقتصادية التي خلفتها الجائحة. ففي منتصف أبريل/نيسان أطلقت الحكومة «الحملة الوطنية للاستجابة الاجتماعية الطارئة»، بقيادة وزير الشؤون الاجتماعية والعمل، لمساعدة المتضررين من الجائحة. وبعد ذلك بشهر، تم إيقاف التسجيل للنظر في ملفات أكثر من ٤٠٠ ألف شخص تقدموا بطلبات للحصول على المساعدة. وفي نهاية شهر أيار، حصل أقل من ٥٠٠ شخص -ليس ٢٠ ألف شخص كما كان مخططاً في البداية- على دفعة لمرة واحدة قدرها ١٠٠ ألف ليرة سورية (يساوي ذلك حينها نحو ٥٤ دولاراً، على افتراض أن سعر الصرف هو ١٨٦٠ ليرة سورية للدولار الأمريكي الواحد).<sup>٩</sup> ومن المقرر أن تتلقى مجموعة أخرى مكونة من نحو ٨٠ ألف عامل مبلغاً مماثلاً خلال الأشهر الخمسة المقبلة. وتبلغ التكلفة الإجمالية لهذه العملية نحو ١٠ مليارات ليرة سورية (أي أكثر من مليون دولار بقليل) (الوطن ٢٠٢٠؛ سنك سوري ٢٠٢٠ ب).

لا تُعتبر هذه المبالغ كافية للتعويض عن الخسائر المالية التي عانى منها العمال بين منتصف آذار ونهاية أيار، خاصة وأن التضخم كان مستمرّاً بالتوازي مع انخفاض قيمة الليرة السورية من ١,٠٩٠ ليرة سورية للدولار الواحد مع بداية تفشي الفيروس في منتصف آذار إلى نحو ٢,٩٠٠ ليرة سورية للدولار الواحد في السوق السوداء اعتباراً من ٧ حزيران.<sup>١١</sup>

وبقوِّض هذا الوضع قدرة النظام على السيطرة و(إعادة) فرض أي شكل من أشكال الهيمنة، حتى السلبية منها، على المجتمع. ويعتمد النظام في محاولته ملء الفراغ الناشئ عن ضعف مؤسسات الدولة وقدراتها المتضائلة على جهات دولية ومحلية متعددة تلعب أدواراً مختلفة في تعزيز سيطرته على المجتمع.

## ٣. التلاعب بالمساعدات الإنسانية الدولية

وصلت المساعدات الإنسانية الدولية المُقدّمة إلى المحتاجين داخل سوريا إلى مليارات الدولارات منذ بداية الانتفاضة في آذار ٢٠١١.

وإلى جانب هذه المساعدات، يُعتبر الهلال الأحمر العربي السوري -الذي يُعَدّ خارج النطاق الرسمي لمؤسسات الدولة رغم عمله تحت إشراف النظام- فاعلاً رئيسياً يقدم مجموعة من الخدمات والمساعدات على امتداد البلاد، بما في ذلك التعليم والرعاية الصحية والإنسانية ومشاريع إعادة التأهيل. وهناك جهة فاعلة هامة أخرى غير رسمية تعمل في مناطق النظام، وهي الأمانة السورية للتنمية، المرتبطة مباشرة بالقصر الجمهوري عبر أسماء الأسد، وتمتلك أنشطة في مختلف المجالات، إذ يعمل فيها أكثر من ٢٥٠٠ متطوع في عشر محافظات، ولها حضور نشط بشكل خاص في دمشق واللاذقية وأجزاء من ريف دمشق (مسعود ٢٠٢٠). كما ترتبط الأمانة مع عدد من المنظمات غير الحكومية المحلية التي تتعاون معها في مشاريع مختلفة.

وينتج التباين في خدمات الدولة على امتداد المناطق السورية بشكل أساسي من أوضاع هذه المناطق خلال الحرب. فأكثر المناطق التي تفتقر إلى خدمات الدولة الأساسية في العموم هي تلك التي كانت تحت سيطرة المعارضة سابقاً، والتي شهدت دماراً كبيراً على يد النظام وحليفته روسيا وإيران. استمرت الإجراءات العقابية التي فرضها النظام على هذه المناطق بعد سيطرته العسكرية عليها، على شكل إعادة تأهيل منقوصة الخدمات الأساسية، أو عبر توفير خدمات وبنية تحتية في

٩. كان القادرون على التسجيل هم كبار السن الذين يبلغون من العمر ٧٠ عاماً فما فوق؛ والأسر التي ترعى ذوي الاحتياجات الخاصة (الذين كانوا مؤهلين للحصول على مزايأ عينية مثل سلال الطعام والصحة والأدوية المزمنة والمناشف)؛ والعمال المياومون والمستقلون الذين تأثر عملهم بالتدابير المتخذة لمواجهة الفيروس (معظمها في قطاع السياحة والترفيه، بما في ذلك الحدائق والمطاعم).

١٠. كان من المفترض أن تتم المدفوعات قبل عطلة عيد الفطر، لكنها واجهت مشاكل عديدة، بما في ذلك إعادة تقييم قائمة الأشخاص لتقديم المساعدة لهم، حيث اعتُبر أن كثيراً من المُقدمين ليسوا بحاجة إلى المساعدة.

١١. انخفضت قيمة الليرة السورية إلى ٢٥٠٠ ليرة سورية للدولار الواحد بحلول منتصف حزيران ٢٠٢٠.

تراجع دورها في حلب بشكل كبير نتيجة الحرب، وخاصة أولئك المرتبطين بالنظام، ما أدى إلى تراجع المبادرات الخيرية التي تقدم المساعدات الاجتماعية والإنسانية للمحتاجين. فيما وسّعت منظمات أخرى أنشطتها سعياً لملء هذا الفراغ جزئياً.

## الشبكات البعثية وسواها

بالإضافة إلى شبكات رجال الأعمال، أعاد النظام في السنوات الأخيرة إحياء دور حزب البعث كأداة إضافية للسيطرة على المجتمع وتعبئة قاعدته الشعبية (فافيير وكوسترز ٢٠١٩). ففي سياق جائحة كورونا، تم تفعيل شبكات البعث وتوظيفها من جانب النظام في مدن ومناطق مختلفة «لتعزيز دور الحزب في المجتمع»، وفق تصريحات قيادته الرسمية (الوطن ٢٠٢٠ أ). وبدأت فروع البعث المحلية حملات مختلفة، أو شاركت فيها بالتنسيق مع الوزارات والمحافظات والسلطات المحلية. وفي دمشق، على سبيل المثال، أطلق فرع الحزب في دمشق في مطلع نيسان ٢٠٢٠ حملة بعنوان «سوا منقدر»، تضمنت توزيع الخبز والمواد الغذائية الأساسية على السكان المحليين، والمساعدة في حملات التعقيم (الوطن ٢٠٢٠ ب). كما حشد النظام كيانات أخرى، مثل منظمة حزب البعث الشبابية، والمعروفة باسم اتحاد شببية الثورة.

وتعدّ منظمة بصفة شباب سوريا من المنظمات غير الحكومية الهامة أيضاً. إذ تنشط داخل مناطق النظام، وتدعى وجود أكثر من ٧٠ فرعاً في هذه المناطق (وفي العديد من البلدان الأجنبية أيضاً). وبشارك آلاف المتطوعين في أنشطة المنظمة الإنسانية والتأهيلية والتنموية والإغاثية، مع التركيز بشكل خاص على البرامج التي تفيد عائلات القتلى والجرى من جنود الجيش السوري (سانا ١٧، ٢٠٢٠؛ عمار ١٨، ٢٠٢٠). وشاركت المنظمة غير الحكومية أيضاً في أنشطة وحملات مختلفة خلال الأزمة التي سببتها الجائحة.

وطوّرت بعض الميليشيات الموالية للنظام طرقها الخاصة لتقديم الخدمات، التي تتضمن توزيع المياه النظيفة والمساعدات الإنسانية على الفئات الموالية للنظام في المناطق التي يتواجدون فيها (الدسوقي وحتاحت، ٢٠٢٠).

## ٤. فضاء اجتماعي مُتنازع عليه، ولكن..

لم تكن أي من التدابير المذكورة أعلاه كافية لسدّ احتياجات السكان المحليين، الذين ما زالوا يعانون من ظروف معيشية قاسية. كما أن محاولات الحكومة في التحكّم لم تمنع ظهور المعارضة والانتقاد. كان هذا هو الحال بشكل خاص في المناطق التي كانت تسيطر عليها المعارضة سابقاً، كدرعا والغوطة الشرقية، والتي لم تحصل سوى على خدمات اجتماعية شحيحة، أو لم تحصل عليها الإطلاق، وواجهت إجراءات قمعية شديدة على أيدي أفرع المخابرات والميليشيات الموالية للنظام.

غير أن المجتمعات والأفراد الذين يُعتبرون داعمين للحكومة لم يسلموا من معاملة مماثلة. إذ تضاعفت خلال العامين الماضيين حالات اعتقال الصحفيين والموالين للحكومة الذين ينتقدون الفساد أو الوضع الاقتصادي السيء، في محاولة من النظام لتقييد النقد العلني (المدن ٢٠٢٠ أ). ولم يسبق للنظام أبداً أن اتخذ إجراءات من هذا النوع على نطاق واسع، رغم الانتقادات المتكررة بين الفينة والأخرى من جانب الجهات الفاعلة الموالية للنظام لإخفاقات ونواقص وفساد الحكومة ومسؤوليها (ظاهر ١٧، ٢٠٢٠).

وظهرت إثر الجائحة انتقادات من نوع جديد. تمحورت، على سبيل المثال، حول طريقة تعامل الحكومة مع نظام «البطاقة الذكية» وتوزيع الخبز في دمشق وريفها،<sup>١١</sup> وحول الوصول إلى المحروقات عبر نظام البطاقة الذكية في السويداء في حزيران (٢٠٢٠ هـ). وفي مدينة اللاذقية، تظاهر عدد من الأشخاص ضد قرار الحكومة القاضي بنقل سوق الخضار إلى مكان آخر (القدس العربي ٢٠٢٠). وفي أواخر شهر أيار، هتف تجمع أمام مجلس مدينة السويداء هتافات من بينها «بدنا نعيش بكرامة» و«حقوقتنا»، منددة بالظروف الاقتصادية الصعبة وفشل السياسات الحكومية في معالجتها (السويداء ٢٤، ٢٠٢٠ أ). وبعد أسابيع قليلة انتشر تسجيل على

كما هو الحال في مناطق معينة من محافظة درعا. وسمح ذلك لبعض أشكال الحكم الذاتي المحلية بالتنظيم بشكل مستقل، غالباً تحت رعاية شيوخ القبائل والوجهاء (الجبايني ٢٠٢٠).

## رجال الأعمال

أنشأ رجال الأعمال، وخاصة المقربين من النظام، منظماتهم الخيرية ومبادراتهم الإنسانية حتى قبل عام ٢٠١١، مثل مؤسسة البستان الخيرية التي أسسها رامي مخلوف عام ١٩٩٩. <sup>١٢</sup> فمن خلال شركته سيرياتيل وجمعية «أمانة الشهيد»، نشط مخلوف بشكل خاص في منطقة الساحل عبر تمويل وتقديم خدمات متنوعة، كتقديم العلاج الطبي وإقامة حفلات الزفاف لعناصر الميليشيات والجيش والأجهزة الأمنية. وفي بداية شهر رمضان الموافقة لآواخر نيسان ٢٠٢٠، أعلن مخلوف أنه سيتبرع للمحتاجين بمبلغ ٥٠٠ مليون ليرة سورية (ما بين ٣٨٤,٥٠٠ دولاراً و٤١٥ ألف دولار، على افتراض أن سعر الصرف كان بين ١,٣٠٠-١,٣٠٠ ليرة سورية للدولار الأمريكي) وذلك عبر جمعية البستان ومبادرة شبابية باسم «مع بعض من بعيد»<sup>١٣</sup> (مخلوف ٢٠٢٠ أ). وفي نهاية شهر رمضان، الموافقة لآواخر شهر أيار، أعلن عن تحويل نحو ١,٥ مليار ليرة سورية (أي نحو ٨.٦ ألف دولار أمريكي بسعر الصرف حينها ١٨٦ ليرة سورية للدولار أمريكي) إلى مؤسسة البستان والجمعيات الخيرية الأخرى لمساعدة المحتاجين، ولا سيما إلى ٧٥٠٠ من عوائل «الشهداء»، و ٢٥٠٠ جريح قدمت لهم جمعية البستان خدماتها (مخلوف ٢٠٢٠ ب).<sup>١٤</sup>

وبعد اندلاع النزاع، انتهج رجال أعمال جدد، مرتبطين بالنظام، النهج ذاته. وأنشأ سامر الفوز، على سبيل المثال، جمعية الفوز الخيرية، التي تنشط في اللاذقية ودمشق. فيما مؤّل علي أبو خضر مبادرات اجتماعية محلية في محافظة طرطوس (الدسوقي ٢٠٢٠).

وإثر جائحة كورونا، ازدادت مبادرات رجال الأعمال لتوفير الاحتياجات الأساسية، خاصة الغذاء والدواء، للسكان المحتاجين الذين يتزايد عددهم إلى حد كبير، وتحظى هذه المبادرات في معظم الأحيان بترويج وإعلان في وسائل الإعلام الموالية للنظام. وقد أعلن محمد حمشو في دمشق، أن مجموعة شركات حمشو ستوفر مواردها المالية واللوجستية والإنسانية للمجتمع السوري بغية مواجهة الجائحة، بالتعاون مع محافظة دمشق (عبد الرزاق ٢٠٢٠). وفي آذار ٢٣ أعلن مجموعة من رجال الأعمال بقيادة خالد الزبيدي مبادرة لتوزيع ٢٠٠ ألف ربة خبز مجانية يومياً في مختلف مناطق ريف دمشق، خلال فترة مدتها ١٥ يوماً تبدأ من ٣١ آذار (أخبار الصناعة السورية ٢٠٢٠).<sup>١٥</sup> وقدمت جمعية الفوز الخيرية، في نيسان في مدينة اللاذقية، المئات من سلال الغذاء التي تتضمن السلع الأساسية للمحتاجين، بالتعاون في المقام الأول مع مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل والجمعيات المحلية، بالإضافة إلى توفير مواد التعقيم لمديرية الصحة (جمعية الفوز الخيرية ٢٠٢٠).

وفي حلب، أعلن النائب ورئيس اتحاد غرف الصناعة السورية فارس الشهابي أواخر آذار أن غرفة صناعة حلب ستوزع الخبز مجاناً على المحتاجين في المدينة، ضمن حملة تبدأ الحملة من الأحياء الشرقية في المدينة، والتي تعرضت لدمار هائل خلال الحرب (سناك سوري ٢٠٢٠ أ). كما تضمنت المبادرة سلالاً غذائية لضباط الأمن، وتوفير ١٠٠٠ زي مضاد للماء لعمال النظافة (سيريا ريبورت ٢٠٢٠). إلا أن شبكات رجال الأعمال

١٢. الخلاف الأخير بين رامي مخلوف وبقية الدائرة المقربة من بشار الأسد لا يغير حقيقة أن جمعية البستان التابعة لمخلوف، وغيرها من المبادرات الخيرية، ما تزال تخدم الشبكات الموالية للنظام، خاصة فيما يتعلق بعائلات الجنود القتلى والجرى. لم يختلف شيء سوى إدارة هذه الشبكات، التي انتقلت من مخلوف إلى القصر الجمهوري (ظاهر ٢٠٢٠).

١٣. مبادرة شبابية لمساعدة الأسر المتضررة من جائحة كورونا، وذلك عبر توزيع السلال الغذائية.

١٤. جاء هذا الإعلان بعد أيام قليلة من بدء برنامج «جريح الوطن»، الذي تأسس عام ٢٠١٤ ويديره القصر الجمهوري لتلبية احتياجات الجرحى من الجنود والمسلحين المواليين للنظام. ويحصل كل شخص مصاب بدرجة تصل إلى ٧٠ بالمئة أو أكثر على ٢٠٠ ألف ليرة سورية (بين ١٣٣ و١٠٠ دولاراً)، في حين يحصل من تتراوح إصابتهم بين ٤٠ و٦٥ بالمئة على ١٥٠ ألف ليرة سورية (بين ٧٥ و١٠٠ دولار). (جريح الوطن ٢٠٢٠). وتتضح بذلك محاولة رامي مخلوف منافسة القصر الرئاسي على الشعبية.

١٥. لكن في مقابلة مع التلفزيون السوري في ٣١ آذار، أشار إلى أن مبادرته تواجه صعوبات، حيث طلبت منه الحكومة تقليص كميات الخبز التي يتم توزيعها (سيريا ريبورت ٢٠٢٠).

مواقع التواصل الاجتماعي يُظهر قيام الحكومة السورية بفصل أحد موظفي وزارة التربية والتعليم وإيقاف راتبه بسبب مشاركته في هذه الاحتجاجات (السويداء ٢٤ . ٢٠٢٠ ب). وفي ٧ حزيران، اندلعت مظاهرات أخرى في مدينة السويداء احتجاجاً على الوضع الاجتماعي والاقتصادي وغلاء المعيشة، لكن هذه المرة بشعارات تهاجم بشار الأسد شخصياً وتطالبه بالتنحي وإخراج إيران وروسيا من سوريا. وفي الوقت نفسه، خرجت احتجاجات في درعا وعدد من البلدات المحيطة بها، وكذلك في بلدة جرمانا جنوب شرقي دمشق، بشعارات مماثلة تشكو من الأزمة الاجتماعية والاقتصادية وتعامل الحكومة السورية معها (المدن ٢٠٢٠ ب).

وسَّنت انتقادات واسعة على وسائل التواصل الاجتماعي ضد «الحملة الوطنية للاستجابة الاجتماعية الطارئة» التي أطلقها وزير الشؤون الاجتماعية والعمل، وذلك بعد تسريب قائمة أولية بالأسماء، إذ أُعتبر كثيرٌ من الموجودين فيها غير محتاجين إلى المساعدة المالية. وكما ذكرنا سابقاً، تمكنت بعض المبادرات المحلية التي ظهرت استجابةً لجائحة كورونا من الحفاظ على استقلاليتها بسبب غياب الدولة وشبكات النظام.

بيد أن هذه الأشكال من المعارضة والنقد لا تُترجم سياسياً بالضرورة، خاصة بعد أكثر من تسع سنوات من الحرب المُدمِّرة والدامية، وتظلّ مصورة في مناطق محلية معينة، دون أي ترابط فيما بينها. ويبدو اتحاد السكان وتحديدهم للنظام على الصعيد الوطني أمراً صعباً بسبب غياب المعارضة السياسية السورية المنظمة والمستقلة والديمقراطية والشاملة التي تحظى بقبول السكان.

## خاتمة

أظهرت جائحة كورونا اعتماد قطاعات كبيرة من الشعب السوري على مؤسسات الدولة. وأدى القمع المستمر لأي بديل سياسي واجتماعي للنظام، بالتوازي مع تدمير جزء كبير من الاقتصاد، إلى تعزيز دور مؤسسات الدولة كمزود رائد وأساسي للخدمات، فضلاً عن كونها الجهة المُشغلة الأكبر في البلاد. غير أن قدرات النظام في هذا الصدد تضاعفت منذ اندلاع الانتفاضة في آذار ٢٠١١.

وبهدف (إعادة) فرض شكل من الهيمنة السلبية على قطاعات واسعة من السكان الخاضعين لسيطرته، استخدم النظام أدوات وشبكات مختلفة. فدعمت كيانات كاللهايل الأحمر العربي السوري والأمانة السورية للتنمية النظام عبر محاولة تأمين الأموال الإنسانية الدولية والتلاعب بالمساعدات الإنسانية. وعلوّة على ذلك، تسعى المؤسسات والمبادرات الخيرية، المرتبطة برجال الأعمال وشبكات التجنيد البعثية، إلى ترسيخ استقرار النظام المُستبدّ وتعزيز قوته وشبكاته الزبائنية. ويعدّ كل هؤلاء الفاعلين وسيلة لإدارة المجتمع والسيطرة عليه. ولهذا اعتبرت دمشق أن ظهور مبادرات تضامن مستقلة ومحلية في أعقاب جائحة يشكّل تحدياً لسلطتها، أو خطراً عليها.

وكما أوضح هذا المقال، لم ينجح النظام بفرض هيمنته السلبية على جزء كبير من المجتمع. ولا تزال أشكال المعارضة العلنية موجودة، وسط استمرار الانتقادات الواسعة لسياسات الحكومة حتى من داخل مناطق سيطرتها. وإضافة إلى ذلك، تُعدّ المظاهرات الأخيرة في محافظتي السويداء ودرعا من مظاهر المعارضة للسلطات المركزية. ورغم تأمين حصانة النظام السوري من السقوط منذ فترة طويلة -أولاً وقبل كل شيء بدعم حليفه روسيا وإيران- إلا أن دمشق تواجه مراراً مجموعة واسعة من التحديات والتناقضات السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وينتج عن كل ذلك انعدام الاستقرار بالنسبة للنظام، الذي يفتقر عموماً إلى الأدوات اللازمة لمواجهة كل هذا وتهيئة الظروف اللازمة لترسيخ سلطته.

١٦. وفي الواقع، ذكر وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك في منتصف نيسان أن الشركة الخاصة المسؤولة عن إدارة نظام البطاقة الذكية «تكامل» لن تكون مسؤولة عنه بعد الآن. كان هذا مهماً لأن شركة تكامل القابضة مملوكة جزئياً لابن عم أسماء الأسد، مهند الدباغ.

## المصادر

حول نشاطات العام ٢٠١٨». بانوراما سوريا. ٢٥ كانون الأول ٢٠١٨. <https://bit.ly/3axvpli>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران ٢٠٢٠.

جوزيف ضاهر. ٢٠١٧. «سوريا والانتفاضة والمشهد الإعلامي». أوبن ديموكراسي. ٢٦ تشرين الأول ٢٠١٧. <https://bit.ly/3gob3Ze>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران ٢٠٢٠.

جوزيف ضاهر. ٢٠٢٠. القصر الجمهوري السوري يعزز تركيز القوة: الخلاف بين مخلوف والأسد. تقرير. برنامج اتجاهات الشرق الأوسط، معهد الجامعة الأوروبية. فلورنسا، إيطاليا: معهد الجامعة الأوروبية. ١٣ أيار ٢٠٢٠. <https://bit.ly/3d3k4fd>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران ٢٠٢٠.

الاقتصاد اليوم. ٢٠٢٠. «في زمن الكورونا.. شركات خاصة خفضت رواتب الموظفين ٢٥ بالمئة». الاقتصاد اليوم. ٣ آذار ٢٠٢٠. <https://bit.ly/2ZCJ0ee>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران ٢٠٢٠.

عنب بلدي. ٢٠٢٠. «مظاهرات لليوم الثاني في السويداء احتجاجاً على تراجع مستويات المعيشة». المرصد السوري. ١٧ كانون الثاني ٢٠٢٠. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران ٢٠٢٠. <https://bit.ly/3d0WDno>.

أنييس فافير وماري كوسترز. ٢٠١٩. الانتخابات المحلية: هل تتجه سوريا إلى إعادة السيطرة المركزية؟ برنامج اتجاهات الشرق الأوسط، معهد الجامعة الأوروبية. فلورنسا، إيطاليا: معهد الجامعة الأوروبية. ٣ شباط ٢٠١٩. <https://bit.ly/3ejXh8>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران ٢٠٢٠.

جمعية الفوز الخيرية. ٢٠٢٠. صفحة الفيسبوك. <https://bit.ly/2RXZWCv>. تم الوصول إليه في ٢٢ نيسان ٢٠٢٠.

مازن غريبة وزكي محشي. ٢٠٢٠. جائحة كورونا: استجابة سوريا وقدره الرعاية الصحية. مذكرة سياسة. برنامج أبحاث الصراع في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، لندن، المملكة المتحدة. ٢٥ آذار ٢٠٢٠. [http://eprints.lse.ac.uk/103841/1/CRP\\_covid\\_19\\_in\\_Syria\\_policy\\_memo\\_published.pdf](http://eprints.lse.ac.uk/103841/1/CRP_covid_19_in_Syria_policy_memo_published.pdf). تم الوصول إليه في ١٩ حزيران ٢٠٢٠.

حايد حديد. ٢٠١٩. المعونة المبدئية في سوريا: إطار عمل للوكالات الدولية. تشاتام هاوس. تموز ٢٠١٩. <https://bit.ly/2V6Dnwh>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران ٢٠٢٠.

هيومن رايتس ووتش. ٢٠٢٠. «سوريا: القيود على المساعدات تعيق الاستجابة لفيروس كورونا». هيومن رايتس ووتش. ٢٨ نيسان ٢٠٢٠. <https://bit.ly/2WAq4Xd>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران ٢٠٢٠.

جريح الوطن. ٢٠٢٠. صفحة فيسبوك. منشور. <https://bit.ly/2LVBLbt>. تم الوصول إليه في ١٩ أيار ٢٠٢٠.

عشتار محمود. ٢٠١٩. «كتلة زيادة الأجور الفعلية ١٦٢ مليار ليرة فقط!». قاسيون. ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٩. <https://kassioun.org/economic/item/63441-162>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران ٢٠٢٠.

راممي مخلوف. ٢٠٢٠. صفحة فيسبوك. منشور. ٢٦ نيسان ٢٠٢٠. <https://bit.ly/3eV6llx>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران ٢٠٢٠.

راممي مخلوف. ٢٠٢٠. ب. صفحة فيسبوك. منشور. ٢٣ أيار ٢٠٢٠. <https://bit.ly/36qc7hN>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران ٢٠٢٠.

عبد المنعم مسعود. ٢٠٢٠. «إنتاج مخازن ريف دمشق غير كاف! واعتباراً من السبت ربطة لكل عائلة». الوطن. ٢٦ آذار ٢٠٢٠. <https://bit.ly/3aLkplv>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران ٢٠٢٠.

سانا. ٢٠١٧. «في الذكرى السادسة لتأسيسها، بصمة شباب سوريا تبدأ مشروع توظيف للباحثين عن عمل». وكالة الأنباء العربية السورية. ١١ كانون الثاني ٢٠١٧. <https://bit.ly/2S1WB5F>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران ٢٠٢٠.

سناك سوري. ٢٠٢٠. أ. «خبز مجاني لمنع الطواوير وازدحام أمام

عدنان عبد الرازق. ٢٠٢٠. «السوريون ينشدون المساعدة وسط الأسعار المضاعفة بسبب جائحة كورونا». العربي الجديد. ٣ أبريل ٢٠٢٠. <https://bit.ly/2LPFWyP>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران ٢٠٢٠.

جيلبر أشقر. ٢٠١٣. الشعب يريد: بحث جذري في الانتفاضة العربية. باريس: آكت سود، ٢٠١٣.

جيلبر أشقر. ٢٠١٦. أعراض مرضية: انتفاضة الانتفاضة العربية. ستانفورد، كاليفورنيا: دار نشر جامعة ستانفورد، ٢٠١٦.

أيمن الدسوقي، وسنان حتاحت. ٢٠٢٠. دور العمل الخيري في الحرب السورية: المنظمات غير الحكومية برعاية النظام والجمعيات الخيرية التابعة للجماعات المسلحة. ورقة عمل. برنامج اتجاهات الشرق الأوسط، معهد الجامعة الأوروبية. فلورنسا، إيطاليا: معهد الجامعة الأوروبية. ١١ حزيران ٢٠٢٠. <https://bit.ly/3fElf5N>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران ٢٠٢٠.

أيمن الدسوقي. ٢٠٢٠. شبكة اقتصاد الفرقة الرابعة خلال الصراع السوري. تقرير. برنامج اتجاهات الشرق الأوسط، معهد الجامعة الأوروبية. فلورنسا، إيطاليا: معهد الجامعة الأوروبية. ٢٤ كانون الثاني ٢٠٢٠. <https://bit.ly/34bDZ>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران ٢٠٢٠.

عبدالله الجباصيني. ٢٠٢٠. حزب البعث والوجهاء المحليين ومبادرات الاستجابة المجتمعية لمواجهة فيروس كورونا في جنوب سوريا. تقرير. برنامج اتجاهات الشرق الأوسط، معهد الجامعة الأوروبية. فلورنسا، إيطاليا: معهد الجامعة الأوروبية. ٤ أيار ٢٠٢٠. <https://bit.ly/2AR7amf>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران ٢٠٢٠.

المدن. ٢٠٢٠. أ. «سوريا: اعتقال ناشط موال انتقد الفساد». المدن. ٢٣ أيار ٢٠٢٠. <https://bit.ly/2ZBceAO>. تم الوصول إليه في ١٩ يونيو ٢٠٢٠.

المدن. ٢٠٢٠. ب. «الثورة تستعيد نبضها: درعا والسويداء تهتفان 'يلا ارحل يا بشار'». المدن. ٧ حزيران ٢٠٢٠. <https://bit.ly/3h2Z7rP>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران ٢٠٢٠.

القدس العربي. ٢٠٢٠. «مظاهرة في اللاذقية وإذلال على طواوير الخبز في حلب وسرقات في حماة». القدس العربي. ١٦ نيسان ٢٠٢٠. <https://bit.ly/2SvbDkt>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران ٢٠٢٠.

الوطن. ٢٠٢٠. أ. «يتمتع بمستوى جيد من التنظيم والخبرة في العمل الاجتماعي». الوطن. ٥ نيسان ٢٠٢٠. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران ٢٠٢٠. <https://bit.ly/2xQhQA8>

الوطن. ٢٠٢٠. ب. «أمين فرع دمشق للوطن: ٥٠٠ بئني متطوع تعزيزاً للدور الاجتماعي للحزب وحشداً للطايف الشبابية في المجتمع». الوطن. ٦ أبريل ٢٠٢٠. <https://bit.ly/2V7ZSB4>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران ٢٠٢٠.

الوطن. ٢٠٢٠. ج. «نحو ألف مليار ليرة خسائر الاقتصاد السوري شهرياً الشهرية للاقتصاد السوري بسبب كورونا». موقع B2B-SY. ١٢ نيسان ٢٠٢٠. <https://bit.ly/2K0PdTz>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران ٢٠٢٠.

الوطن. ٢٠٢٠. د. «القادري تفتح ل'الوطن' دفاتر الحملة الوطنية للاستجابة الاجتماعية الطارئة». الوطن. ٢٢ أيار ٢٠٢٠. <https://bit.ly/2WZayZr>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران ٢٠٢٠.

الوطن. ٢٠٢٠. هـ. «مراكز محروقات للبطاقة الذكية: انتظار وفشل في إجراءات العمل». الوطن. ٣ حزيران ٢٠٢٠. <https://bit.ly/2ByMpw8>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران ٢٠٢٠.

رهف عمار. ٢٠١٨. «الأستاذ أنس محمد يونس رئيس مجلس أمناء مؤسسة بصمة شباب سوريا في حوار مع موقع بانوراما طرطوس

صالحة المؤسسة الاجتماعية». سناك سوري. ٢٥ آذار. ٢٠٢٠. <https://bit.ly/2V3h0bm>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران. ٢٠٢٠.

سناك سوري. ٢٠٢٠ ب. «مبروك الـ ألف.. صرف بدل المتعطلين بدأ اليوم الثلاثاء». سناك سوري. ٢ حزيران. ٢٠٢٠. <https://bit.ly/3dzxEHy>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران. ٢٠٢٠.

السويدياء ٢٤. ٢٠٢٠ أ. صفحة فيس بوك. منشور. <https://bit.ly/3egVrff>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران. ٢٠٢٠.

السويدياء ٢٤. ٢٠٢٠ ب. صفحة فيسبوك. منشور. <https://bit.ly/2YhcxDA>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران. ٢٠٢٠.

المركز السوري لبحوث السياسات. ١٥. سوريا: الاغتراب والعنف، تقرير يرصد آثار الأزمة السورية خلال عام ٢٠١٤. تقرير المركز السوري لبحوث السياسات بدعم من الأونروا وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، آذار ٢٠١٥. <https://www.refworld.org/docid/5502cf6f4.html>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران. ٢٠٢٠.

المركز السوري لبحوث السياسات. ٢٠٢٠. العدالة لتجاوز الصراع. تقرير المركز السوري لبحوث السياسات. أيار. ٢٠٢٠. <https://bit.ly/3dA3iEi>. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران. ٢٠٢٠.

سيريا ريبورت. «الجائحة فرصة أيضاً لنخبة الأعمال لتحسين صورتها». سيريا ريبورت. ١ نيسان. ٢٠٢٠. تم الوصول إليه في ١٩ حزيران. ٢٠٢٠. <https://bit.ly/2LTWZQ8>





**FRIEDRICH  
EBERT   
STIFTUNG**